منهاج نموذجى لتعليم أمناء الأرشيفات ومراكز المعلومات الوثائقية على التشغيل الآلى

ترجمة
أ.د. مصطفى على أبو شعيشع
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

تمهيد:

لقد سعى قطاع برنامج المعلومات العامة بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ـ من أجل تلبية احتياجات ومتطلبات الدول الأعضاء على النحو الأفضل والأمثل، ولاسيما الدول النامية منها، فى المجالات التخصصية لإدارة السجلات والمحفوظات ـ سعى إلى وضع وصياغة برنامج طويل الأجل بهذا الخصوص، هو برنامج إدارة السجلات والمحفوظات.

وتعكس العناصر والمكونات الأساسية لبرنامج إدارة السجلات والمحفوظات الموضوعات الشاملة لبرنامج المعلومات العامة. وبالتالى، فإن برنامج إدارة السجلات والمحفوظات ينطوى على مشروعات ودراسات وأنشطة أخرى القصد منها هو:

١ - تشجيع وتعزيز جهود صياغة ورسم سياسات وخطط المعلومات (على المستويات الوطنية، والاقليمية، والدولية).

٢ - تشجيع وتعزيز جهود نشر أساليب وأسس ومعايير وضوابط معالجة والتعامل مع المعلومات.

٣ - المساهمة فى إقامة البنيات الأساسية فيما يتصل بالمعلومات.

٤ - المساهمة فى ايجاد أنظمة معلومات تخصصية فى مجالات التعليم والثقافة والاتصالات والعلوم الطبيعية والاجتماعية.

٥ - تنمية واذكاء تدريب وتعليم المتخصصين فى مجالات المعلومات والمستفيدين منها.

إن الدراسة الحالية - التى تم إعدادها بموجب عقد ابرم مع المجلس الدولى للوثائق ـ مصممة ومخصصة للمشاركة فى تخطيط وتنفيذ التدريب فى مجال الإدارة الأرشيفية وإدارة السجلات. وذلك للأفراد من أمناء المحفوظات ومديرى السجلات الذين يهتمون بالتنمية المهنية ويحرصون عليها من خلال برامج تعليمية متواصلة، ولجميع المهنيين فى مجال المعلومات والذين يهتمون بمعرفة إلى أى مدى وصل التعليم فى مجال التشغيل الآلى، وكيفية دفع وتعزيز ذلك النمط من التعليم كجزء حيوى وجوهرى من تدريب أمناء المحفوظات والعاملين فى مراكز المعلومات الوثائقية.

١ – تقديم

١-١ : منشأ الدراسة :

١-١-١ : إن مجموعة العمل التى شكلت خصيصا لبحث مضامين تجهيز البيانات آليا للإدارة الأرشيفية (حاليا لجنة التشغيل الآلى بالمجلس الدولى للوثائق) – والذين اجتمعوا للمرة الأولى فى مدينة سبوليتو Spoleto بإيطاليا إبان الفترة من ٢٣ – ٢٥ مايو ١٩٧٢ – كانوا إما ذايتى التثقيف والتعليم عن الفائدة الارشيفية للتشغيل الآلى للبيانات، أو تلقوا تدريبا رسميا فى هذا الصدد بمبادرات خاصة من جانبهم ودون إيعاز من الغير. ولذلك فقد كان مفهوما أنهم عقدوا العزم على التوصل إلى أساليب تدريبية لبلورة وإذكاء مهنة حفظ السجلات والمحفوظات.

١ / ١ / ٢ : قررت المجموعة إقامة شبكة من المراسلين لتبادل المعلومات حول تجهيز البيانات آليا، واصدار نشرة وبعض الموجزات الارشادية حول التشغيل الآلى الأرشيفى، واعداد مخطط لدورة تدريبية ودراسية فى مجال تجهيز البيانات آليا، وتنفيذ حلقة دراسية استطلاعية عن التشغيل الآلى. وكجزء من الإعداد للحلقة الدراسية الاستطلاعية تلك، عرض على المجلس الدولى للوثائق منهجا دراسيا تمهيديا وأوليا لدورة توجيهية لجميع العاملين فى مراكز المعلومات الوثائقية.

١ / ١ / ٣ : كما قررت المجموعة أيضا أن اعداد منهاج نموذجى ينبغى أن يؤجل إلى أن يتم تنظيم المزيد من الحلقات الدراسية الاضافية. ويتم تبادل المعلومات حول الفرص التعليمية المتاحة، وتتم طباعة النصوص عن التطبيقات الأرشيفية. وفى نهاية المطاف، عندما اجتمعت اللجنة فى عامى ١٩٨١، ١٩٨٢، جرى الاتفاق على أن الوقت قد حان لاعداد المنهاج سالف الذكر ووضعه موضع التطبيق والتنفيذ. وقد اقترحت اليونسكو أن يكون التمويل جزءا من برنامج إدارة السجلات والمحفوظات.

١/٢– أهمية المنهاج :

١ / ٢ / ١ : لقد تخلف التدريب فى مجال التشغيل الآلى بدرجة كبيرة وملموسة دون اللحاق بالركب أو تلبية الحاجة الماسة إلى مواجهة ضغط التغيرات التكنولوجية فى مجال الوثائق. كما تتزيد طلبات الباحثين (فى المجالات الكحومية والدراسية والتعليمية وغيرها) على الخدمات الارشيفية بشكل مكثف ومضطرد، بينما يحول دون الوفاء بتلك الطلبات فى معظم المؤسسات الأرشيفية قلة عدد الأفراد المناط بهم تقديم تلك الخدمات بكمل الكفاءة والاقتدار وباتباع الأساليب التقليدية. وقد تقرر التسليم بالأساليب الفنية الآلية كوسائل نهائية طويلة الأجل واقتصادية التكلفة لمعالجة وتلبية تلك الطلبات. فالمكونات المادية والبرامج الجاهزة اللازمة لتجهيز البيانات آليا تبسط إجراءات إعداد الميزانيات، والجداول المالية والاحصائية، والفهارس الكشفية، وغير ذلك من شتى المستندات والوثائق الروتينية، وبالتالى يخف العبء عن كاهل الأفراد وتوجيه جهودهم نحو المهام الوظيفية الأخرى.

١ / ٢ / ٢ : إن أمناء المحفوظات سوف يجدون أن من المستصوب أو الضرورى لهم أن يستخدموا تقنيات جديدة لمعالجة ومواجهة «انفجار المستندات والوثائق». وكذلك ضرورة الأخذ بأسلوب التشغيل الآلى للتعامل مع محتويات السجلات، بالاضافة إلى الهموم التقليدية ذات الصلة بالمؤسسات التى يعمل بها أمناء المحفوظات.

١ / ٢ / ٣ : المعروف أن الضبط والتنظيم الآلى

للسجلات هو نظام مدمج بالحاسب الآلى يؤدى بدرجة كبيرة وملموسة إلى إختصار أعباء العمل بصدد ضبط وتنظيم السجلات، ويضاعف من سهولة الوصول إلى المعلومات المختزنة فى النظام، كما يضاعف نتيجة لذلك من قيمة تلك المعلومات. وبالاضافة إلى ذلك فإن الأرشيفات تتكبد الأسعار العالية مقابل استخدام الأفراد المتخصين بالأعمال الكتابية. والحل يكمن فى تدريب الأفراد على التطبيقات الآلية. وقد إتضح أن المكتبات المستخدمة لتطبيقات الحاسب الآلى استطاعت تقديم ردود ايجابية على الطلبات الببليوجرافية على نحو فاق بدرجة كبيرة وملموسة ما استطاعت أن تقدمه المكتبات المستخدمة للأساليب اليدوية غير الآلية. وعلى الرغم من أن الوفورات فى العمليات الأرشيفية المستندة على التشغيل الآلى تكون غير مدركة أو محسوسة على نحو يفوق ما يكون عليه واقع الحال فى المكتبات، إلا أن تلك العمليات والمكتبات على حد سواء تفيد وتستفيد من المعدلات العالية للردود الايجابية.

٤/٢/١: كما سوف يتضح، فقد حقق القائمون على المستندات والوثائق، وكذلك أمناء المكتبات – بنهاية الستينيات من القرن العشرين، تقدما كبيرا وملموسا فى مجال التشغيل الآلى للإجراءات التى يقومون بها. ومن ناحية ثانية، أرجأ جميع أمناء المحفوظات ـ فيما عدا نفر قليل منهم ـ الأخذ بتلك الاساليب الفنية حتى السبعينيات من ذات القرن. فقد كان أمناء المحفوظات والسجلات أبطأ فى الأخذ بالتكنولوجيا الجديدة وتطبيقها بسبب رغبة فطرية رجعية متأصلة لمقاومة كل جديد، إلى جانب عدم إحتمالية تحقيق أو الحصول على أية فوائد مالية على نفس قدر ما حقق أمناء المكتبات.

٥/٢/١: فى سياق التخطيط للعمليات فى مبناه الجديد بمقاطعة كيو Kew (بالمملكة المتحدة) لاحظ مكتب السجلات العامة أن أعباء العمل المسندة إليه قد تضاعفت إلى أقصى حد فيما بين عامى ١٩٧٧ و١٩٨٠، وأن من المرجح أن تستمر تلك الأعباء فى التزايد والتضخم. وقد شهدت الأجهزة والمؤسسات الأرشيفية الأخرى زيادات مماثلة فى أعباء عملها، مما أدى إلى تقديم المقترحات الرامية إلى الأخذ بالتطبيقات الآلية. وعلى الرغم من ذلك فإن عدداً محدوداً فقط من تلك الأجهزة والمؤسسات هو الذى شرع تنظيم قسط وافر من التدريب لأفراده من أمناء المحفوظات من الفريق المهنى والفريق المساعد.

٦/٢/١: وهناك حافز آخر للتعليم والتدريب فى مجال التشغيل الآلى وهو يختص بالمسئولية الأرشيفية الأساسية عن تحديد وتقرير مدى امكانية التصرف فى السجلات الآلية. إن ذلك النتاج الهام من تطور المعلومات ـ والذى يقابل بالاهمال على نطاق واسع من جانب القائمين على المستندات والوثائق وأمناء المكتبات ـ لابد وأن يطرح للمناقشة والبحث فى إطار منهاج دراسى يخصص لأمناء المحفوظات. وعلاوة على ذلك، فإن القائمين على المستندات والوثائق لم يبحثوا المشكلات ذات الصلة بالبحث فى السجلات وصيانتها.

٧/٢/١: على ضوء بحث أجرته جمعية أمناء المحفوظات الأمريكيين فى ديسمبر ١٩٧٩، اتضح أن ٥٥٪ من أمناء المحفوظات الذين استجابوا للبحث كانوا يرون أن التغييرات التكنولوجية تمثل تحديات جوهرية وأساسية، كما اتضح أن ٦١٪ كانوا فى حالة قلق من جراء تدنى الموارد المالية. وفى سياق الكتابة عن التحديات التى كان على أمناء المحفوظات التصدى لها – الأمر الذى ينطبق كذلك

على أمناء المحفوظات ـ فإن أحد المتخصصين فى مجال التشغيل الآلى الأرشيفى كتب يقول:

«من ناحية، سوف تفرض ندرة الموارد عليهم الحاجة إلى التدبير والاقتصاد، وضغط الانفاق، والأخذ بالأساليب القياسية الموحدة، وضغط مستويات الأفراد، والاستخدام الأكثر فاعلية وترشيد للمتوفر والمتاح الفعلى من المرافق والإعتمادات والمخصصات المالية والأفراد. وفى ذات الوقت – برغم ذلك – سوف تكون المكتبات مطالبة بتوفير تشكيلة واسعة ومتنوعة من الخدمات لجمهور المستفيدين إلى جانب فرض الرقابة الإدارية والفكرية المشددة على المعلومات المخزنة ضمن مجموعاتها من المقتنيات. لقد تحول أمين المكتبة إلى الحاسب الآلى لمساعدته على التصدى لبعض من تلك التحديات على الأقل».

١/٣: المجال والهدف

١/٣/١: إن التدريس المشتمل على كل من التعليم النظرى والتدريب العملى والتطبيقى على حد سواء فى مجال التشغيل الآلى الارشيفى قد تخلف بدرجة كبيرة وملموسة دون اللحاق بالركب وتلبية احتياجات ومتطلبات التعامل مع التكنولوجيا المتطورة بشكل متزايد ومطرد. ويشير التعليم أساسا وبصفة رئيسية إلى الدورات الدراسية الرسمية والتى تنظم تقليديا على مستوى الكليات أو الجامعات، والتى تتمخض عن معارف ومعلومات عامة عن تاريخ ونظريات ومفاهيم وممارسات تجهيز البيانات آليا. أما التدريب فإنه يتمخض عن معارف ومعلومات وخبرات عملية وتطبيقية حول تطبيقات تجهيز البيانات آليا مع بيان الأهداف المحددة بكل الجلاء والوضوح للمشاركين. ويتم الجزء الأكبر من التدريب من خلال حلقات تدريبية قصيرة الأجل، وورش عمل، والتدريب العملى على رأس العمل. ويكون بعض تلك الحلقات التدريبية ذات طابع تعليمى من خلال التغطية الموجزة للنظريات والمصطلحات والتطبيقات العملية. وعلى النقيض من هذا، فإن معظم الحلقات الأرشيفية تختص على وجه التحديد بموضوع واحد فقط مثل: التكنولوجيا الجارية، أو الإدارة، أو المقتنيات، أو اخراج المساعدات الاستدالية، أو تخزين السجلات الآلية.

١/٣/٢: إن عبارة «ورشة عمل» هى اصطلاح مفيد شائع ومألوف فى الولايات المتحدة. فمن خلال ورشة العمل يتم تدريب الأفراد الذين يفتقرون إلى المعارف حول التطبيق النوعى الذين يكون محورا للتدريب والتدريس. وفى هذا السياق، تشير الحلقة إلى لقاءات المهنيين الذين يتوافر لديهم قسطا من المعرفة حول موضوع معين بالذات ويرغبون فى الاستفادة ومضاعفة تلك المعرفة من خلال الاستماع إلى المتخصصين. وغالبا ما يكون المؤتمر الذى يعقد حول موضوع من الموضوعات مقصوراً على يوم أو يومين من حيث المدة. وربما يكون المشاركون من الخبراء المتخصصين فى بعض تطبيقات معينة ومحددة ويرغبون فى مناقشة المفاهيم والمشكلات ذات العلاقة والصلة. وتكون المؤتمرات إعلامية أكثر من كونها تعليمية.

١/٣/٣: إن الهدف الأساسى من هذه الدراسة هو صياغة القواعد الاسترشادية العامة لمنهاج يخصص لأمناء المحفوظات فى مجال تجهيز البيانات آليا. وقد اضيف إلى الدراسة ملحق موجز عن تطور التدريب والتدريس فى مجال تجهيز البيانات آليا وذلك لأمناء المحفوظات وللقائمين على المستندات والوثائق، وبدرجة أقل للمؤرخين. وتتضمن الدراسة معلومات عن الطلبات على العروض من الوسائل التدريبية.

١ / ٣ / ٤ : لقد اعد المنهاج خصيصا للوفاء باحتياجات أمناء المحفوظات فى الدول النامية، ومن ناحية ثانية، فمن خلال استعراض ومناقشة أثر التغيرات التكنولوجية الجارية والحديثة، نجد أن بعض برامج أرشيفية فقط من الجائز اعتبارها «برامج متقدمة ومتطورة» كلية وبالكامل. كما يتضح من استعراض الاستقصاءات والمراسلات بصددها أن نسبة محدودة فقط من أفراد المهنة هى التى دربت تدريبا كافيا ووافيا فى مجال تجهيز البيانات آليا لتلبية الاحتياجات.

١ / ٣ / ٥ : على الرغم من تناول الدراسة والمنهاج النموذجى لذلك المجال الموسع من تجهيز البيانات آليا، إلا أنهما يختصان فى المقام الأول بكامل قطاع تجهيز البيانات الكترونيا. ويرد ذكر التكنولوجيا فقط بالقدر الذى تدرج به ضمن القواعد الارشادية العامة. وعلى القراء الذين لا يعرفون معنى هذا المصطلح الرجوع إلى مسودة المصطلحات الصعبة. وقد سبق وأن أصدرت لجنة التشغيل الآلى المنبثقة عن المجلس الدولى للوثائق مسردة بلغات متعددة عن مصطلحات تجهيز البيانات آليا (بعنوان: مسردة المصطلحات الأولية فى مجال التشغيل الآلى الأرشيفى).

٢- نشوء التدريب لخبراء المعلومات:

٢/١: ظهور علوم المعلومات عام ١٩٦٢

٢ / ١ / ١ : يدين التشغيل الآلى وما يتصل به من تدريب فى مجال الإدارة الأرشيفية بالكثير والكبير من الفضل للتطبيقات فى علوم المعلومات عند ظهورها إلى حيز الوجود من المكتبة والمجالات التوثيقية. واستنادا إلى ذلك، فإن من المفيد أن نشير فى هذا المقام بايجاز إلى بعض سمات وملامح هذا التطور.

٢ / ١ / ٢ : لقد استخدمت الأساليب الفنية لأول مرة فى العلوم الطبيعية. وكان التعليم ذو الصلة مكرسا للرياضيات، ونظرية وهندية الحاسب الآلى ولغة البرمجة «فورتران» والتطبيقات العملية. وكما يتوقع المرء، فقد كان أول المستخدمين من القائمين على المستندات والوثائق وأمناء المحفوظات لوسائل وأساليب تجهيز البيانات الكترونيا هم أولئك المتخصصون فى تخزين واسترجاع الكتب والمستندات والوثائق الأخرى ذات الصلة بالعلوم والتكنولوجيا.

٢ / ١ / ٣ : إن مسمى «عالم المعلومات» كان أساسا وبصفة رئيسية ثمرة من ثمار ثورة الحاسب الآلى. وقد أطلق هذا المسمى أو ما أطلق على نطاق واسع فى أمريكا الشمالية وبريطانيا العظمى. وحتى عهد قريب، احتفظت معظم الدول بمسمى «القائم على المستندات والوثائق».

٢ / ١ / ٤ : من حيث التعريف، فإن علماء المعلومات هم خبراء فى ايجاد، وتقييم، واستخدام، ونشر وتخزين مصادر المعلومات. ويعد من الخبراء أيضا فى كافة تلك الانشطة أمناء المحفوظات، والقائمون على المستندات والوثائق، وأمناء المكتبات ومديرو السجلات وذلك خارج مجالات تخصصاتهم النوعية والخاصة. ومنذ الستينات - والحق يقال - أن القائمين على المستندات والوثائق، وأمناء المكتبات الذين وسعوا من نطاق معارفهم حول أساليب المعالجة والتعامل مع المعلومات واسترجاعها أصبحوا يعرفون على أنهم خبراء متخصصين فى مجال المعلومات. وبعد ذلك بفترة أصبح يعرف بذات تلك الصفة أيضا القائمون على السجلات الجارية فى الأجهزة الحكومية والخاصة.

٢ / ١ / ٥ : إن معظم أمناء المحفوظات وكذلك

أمناء المتاحف لم يعتبروا أنفسهم خبراء متخصصين فى المعلومات على الرغم من أنهم خبراء فى مجال إدارة المعلومات. ولهذا لم يكن من المثير للدهشة أن يتم تجاهل احتياجاتهم التعليمية التخصصية والتغاضى عنها فى مناهج علوم المعلومات، وكانت التطورات المحققة فى مجال التحول إلى الحاسب الآلى سببا أساسيا لتزايد الاعتراف بأن المهن العديدة تربط بينها مصالح مشتركة.

٢ / ١ / ٦: لقد ظهر إلى حيز الوجود فى الثلاثينات من هذا القرن مفهوم التوثيق (جمع، وتنظيم، واسترجاع، ونشر وتوزيع المعلومات عن موضوعات معنية بالذات)، وقد اكتسبت مهنة القائمين على المستندات والوثائق اعترافا دوليا من جراء تنظيم – فى عام ١٩٣٨ – الاتحاد الفيدرالى الدولى للقائمين على المستندات والوثائق ليكون خلفا للمعهد الببليوجرافى الدولى. وقد لاحظ أعضاء رابطة المكتبات الخاصة أن القائمين كانوا يختلفون عن عموم أمناء المكتبات من حيث احتياجهم إلى «معرفة تخصصية جامعية للموضوع الذى ينظمون فى اطار خدماتهم». وقد أبدت رابطة المكتبات الخاصة قيام المناقشات التبادلية والمشتركة فى مجال التعليم ووجهوا الانظار والانتباه إلى التطورات المحققة فى التعليم المشترك بجامعة لندن «مدرسة المكتبات والوثائق».

٢ / ١ / ٧: على الرغم من تشعب واختلاف كلتا هاتين المهنتين، إلا أن البرامج التعليمية الخاصة بهما متداخلة ومتراكبة إلى حد بعيد. كما وأن تعلم أساليب الفهرسة الكشفية والأساليب الببليوجرافية كان من الأمور الهامة والحيوية للقائمين على المستندات والوثائق وأمناء المكتبات. وقد تطلب القائمون على المستندات والوثائق – بالاضافة إلى هذا – تدريبا تفصيليا مستفيضا فى مجالات التجريد والتلخيص والايجاز. وقد تخصص هؤلاء الأفراد أيضا فى مجال بحثى واحد على الأقل. ولابد من مراعاة أن أمناء المكتبات المتخصصين قد تطلبوا أيضا تعليما فى النواحى الموضوعية لتخصصاتهم.

٢ / ١ / ٨: لقد أدى توافر وانتشار الجيل الثانى من الحاسبات الآلية فى أواخر الخمسينيات إلى ظهور كم هائل ومتزايد من الاهتمامات والمزايا والفوائد والمصالح لكتا هاتين المهنتين.

وفى عام ١٩٥٩، طور هانز بيتر لون Hans Peter Luhn لشركة أى بى ام (IBM) نظام الحاسبات الآلية المعروف باسم Key - work - in Context ـ وسرعان ما سلم القائمون على المستندات والوثائق بما لذلك النظام من مزايا وفوائد شتى. وأدرك المتخصصون فى مجال الحاسب الآلى، وشركات المكونات المادية والبرامج الجاهزة، وبعض القائمين على التعليم فى هذا المجال ـ أدركوا أن فى الامكان التوصل إلى حاسبات آلية لأمناء المكتبات تعمل بواسطة البرامج الجاهزة. وفى عام ١٩٦٢ شرعت شركة أى بى ام (IBM) ـ من ناحيتها ـ فى جمع الأدلة والكتيبات الارشادية عن الحاسب الآلى التى يمكن تكييفها وتعديلها بما يتناسب مع كلتا هاتين المهنتين.

٢ / ١ / ٩: وهكذا فقد بدأت بمقدم عام ١٩٦٢ نسبة ضئيلة ومحدودة من أمناء المكتبات، وبالأخص الملمين منهم بالأساليب الفنية للتوثيق – فى بحث وتشجيع إستخدام الحاسبات الآلية فى اعداد الضوابط الببليوجرافية. وعلى النقيض من هذا – فإن أمناء المحفوظات ربما لديهم من توجهات واهتمامات تاريخية حول أصل وتفرد مقتنياتهم ـ لم يروا أو يستشعروا سوى قدر قليل من الفائدة أو

النفع من وراء استخدام مثل تلك الوسائل فى عملياتهم.

٢/٢: التقدم المحقق فى مضمار التدريب على تجهيز البيانات آليا منذ عام ١٩٦٢

٢/٢/١: إن الأخذ بالاساليب الفنية فى المكتبات ومراكز التوثيق تأثر إلى حد كبير بتطور وظهور نموذج الفهرسة الآلية القراءة بمكتبة الكونجرس، واسترجاع المعلومات والمطبوعات والنشرات الطبية بالمكتبة الامريكية للوثائق الطبية. كما وأن نشر المعلومات عن الأنظمة كان له أثره البالغ على المكتبة ومدارس علوم المعلومات مما دفعها إلى اعادة بحث وتقييم مناهجها الدراسية واعادة النظر فيها وتعديلها بما يضمن ويكفل الوفاء باحتياجات التدريب فى مجال تجهيز البيانات آليا. وعى الرغم من ذلك، فقد تأخرت التعديلات التعليمية المناسبة والصحيحة. واعتمدت المكتبات فى تركيب وتشغيل الأنظمة على خبراء الحاسبات الآلية الذين توفرهم وتؤمنهم عادة الشركات البائعة.

٢/٢/٢: فى العدد الأول لمجلة التشغيل الآلى للمكتبات Journal of Library Automation أكد أحد أمناء المكتبات بجامعة هارفارد أن «تجميع، وتدريب، والاحتفاظ بفريق مؤهل من الأفراد، كان يمثل العنصر الوحيد والاهم فى جهود التشغيل الآلى للمكتبات». واستطرد قائلا «إن عدد المدربين والخبراء من أفراد الأنظمة ذات الصلة بالمكتبات كان ولايزال ضئيلا ومحدوداً إلى أقصى حد بالقياس إلى الاحتياجات والطلبات الآخذة فى النمو والتصاعد على نحو لم يسبق له مثيل».

٢/٢/٣: لقد وسعت عدة جامعات، إبان هذه الفترة، من نطاق دوراتها المنظمة حديثا فى مجال علوم الحاسبات الآلية بحيث يشتمل على التدريب على أنظمة حفظ وتخزين واسترجاع المعلومات والتى يمكن الأخذ بها فى العديد من مختلف البيئات. ومن الواضح أن المنهاج الريادى الذى وضعته وتوصلت إليه جامعة New Castle-upon-Tyne قد أصبح معيارا قياسيا ونمطيا للتدريب على معالجة والتعامل مع البيانات والمعلومات. واعتباراً من الستينات، كان منهاجها الدراسى للحصول على درجة البكالويوس فى شعبة علوم المعلومات ـ يستلزم تنظيم دورات دراسية على امتداد كامل العام الدراسى الأول فى مجالات: مقدمة إلى نظرية علوم المعلومات، والاساليب الفنية، والممارسات التطبيقية، واستخدام الرياضيات فى العلوم، والتطور التاريخى للعلوم والتكنولوجيا. وكانت الدورات التكميلية تشكل معظم العام الدراسى الثانى، مع اضافة التدريب على الاجراءات الببليوجرافية لجميع ما كتب أو نشر من مواد أو مستندات عن العلوم والتكنولوجيا. وكان العام الدراسى الثالث يخصص للتجارب والخبرات العملية والتطبيقية فى مراكز المعلومات. وكان الجزء الاكبر من العام الدراسى الرابع يخصص لتجهيز البيانات، وتخزين واسترجاع المعلومات، وتطبيقات الحاسب الآلى بصفة عامة.

٢/٢/٤: هناك عدة جامعات فى الولايات المتحدة تطبق مناهج دراسية مماثلة على المستوى الجامعى. وكانت الغالبية العظمى أو الكثير من تلك الدورات ينظم بمعرفة معاهد توثيق فرنسية ومعهد Gmlin الألمانى للتكنولوجيا، ومعهد بولندا العام للتوثيق العلمى والفنى، والمعهد الاتحادى العام للمعلومات العلمية والاقتصادية والفنية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، وغيرها من سائر المعاهد المتخصصة فى الدول الأخرى. وتجدر الاشارة إلى أن جامعة لندن التى تستحق الذكر والتنويه بصفة خاصة لأن منهاجها الدراسى فى

مجال علوم المعلومات اشتمل على دورات ومقررات لأمناء المحفوظات.

٢ / ٢ / ٥: فى الوقت الحاضر يلم معظم الدارسين بالأساليب الفنية ذات الصلة بالدراسات فى العلوم الطبيعية والاجتماعية والبشرية والانسانية (التاريخ واللغويات). وتبعا لذلك فإن صغار أمناء الوثائق والمكتبات ربما يكونون أكثر تكيفا وإنسجاما مع التغيرات التكنولوجية السائدة من رؤساتهم من كبار الأمناء الذين يفتقرون إلى الفرص المماثلة.

٢/٣: التدريب لأمناء المتاحف ومذيرى السجلات

٢ / ٣ / ١: إن مستودعات السجلات الجارية والوسيطة والارشيفية ـ التى يعمل بها عدد كبير من الأفراد وتضم كما هائلا من المقتنيات ـ تتطلب توافر الحاسبات الآلية لسرعة انجاز العمليات الادارية والاحصائية والكتابية والمالية. وبالاضافة إلى ذلك، فإن بعض إجراءاتها يكون متماثلا ومماثلا بما يكفى ويسمح باستخدام الانظمة الآلية التبادلية، ولما كان أمناء المحفوظات والسجلات يتولون مسئولية مشتركة عن جدولة السجلات وسحبها من التداول وفق مقتضيات الضرورة. فإن من الممكن بالتالى أن يتبادلوا فيما بينهم البيانات المستخرجة بواسطة الانظمة التقليدية أو الآلية. وإلى جانب ذلك، فإنهم يتولون أيضا مسئولية اقتناء وتنسيق وحفظ وصيانة وتخزين السجلات وضمان سهولة الوصول إليها واتاحتها للتداول ـ وجميعها من العمليات التى يمكن ضبطها وتنظيمها وتوجيهها بواسطة الحاسبات الآلية.

٢ / ٣ / ٢: يتولى أمناء المتاحف مهام توثيق أصل، ومنشأ، وموقع، والاستخدام البحثى، وإعارة مقتنياتهم. إن أنشطة ضبط وتنظيم وتوجيه مثل ذلك التوثيق ويحقق الوصول إلى المقتنيات فى سهولة ويسر ولا تتداخل مع أنشطة أمناء المحفوظات والسجلات. ولهذه المهن الثلاث (المتاحف، والمحفوظات والسجلات) أنظمة تقليدية أو آلية لتحديد المشروعات ومتابعة ما يتحقق من تقدم بصددها. ولانجاز تلك الانشطة بطريقة تتسم بالفاعلية والكفاءة، يأخذ كثير من أمناء المتاحف بالتطبيقات الآلية (تطبيقات الحاسب الآلى).

٢ / ٣ / ٣: توحى أوجه التماثل والتشابة تلك بين المهن الثلاث بأن مندوبين عنهم جميعا يمكن أن يحضروا ويشاركوا معا فى بعض أنواع معينة من الدورات التدريبية، والحلقات الدراسية، وورش العمل، والمؤتمرات. وعلى الرغم من أن ذلك كفيل بتحقيق الفائدة على نحو تبادلى، إلا أن الحضور المشترك ما زال نادرا.

٢ / ٣ / ٤: لقد تباطأ أمناء السجلات ـ شأنهم فى ذلك شأن أمناء المحفوظات ـ فى التسليم بالحاجة إلى إدراك واستيعاب فائدة الأساليب الفنية الآلية فى أداء المهام الموكلة إليهم. كما كان حال أمناء السجلات أيضا نفس حال أمناء المحفوظات فى أن عددا محدوداً نسبيا منهم اكتسب معرفة حول تأثير الحاسبات الألية فى مجال عملهم وذلك من خلال القراءة والاطلاع ومن خلال المناقشات التى عقدت مع احضائيين فى مجال الحاسب الآلى.

٢ / ٣ / ٥: يبدو واضحاً أن الأوائل من أمناء السجلات الذين أصبحوا منهمكين فى التشغيل الآلى كانوا أولئك العاملين فى الأجهزة والمؤسسات العلمية والفنية وشركات التأمين. لقد كانت تلك المؤسسات والاجهزة تستخرج البيانات وتحللها فى أشكال ونماذج طباعية آلية القراءة. وأدرك أمناء السجلات فى نهاية المطاف أن من الواجب عليهم إشعار المتخصصين فى مجال الحاسب الآلى وأمناء

المكتبات الشرائط بالسحب المنظم لوسائطهم من السجلات – وبعد أن أدركوا فائدة الحاسبات الآلية فى تنظيم ومراقبة الموجودات والمجرودات طرأت لنفر قليل منهم فكرة استخدام قاعدة بيانات لجدولة وسحب السجلات من التداول ولتخطيط تخزينها فى مستودعات أرشيفية وسيطة (مراكز السجلات). وفى فترة لاحقة تكيفوا مع تكنولوجيا استرجاع السجلات الميكروفيلمية بمساعدة الحاسب الآلى.

٢ / ٣ / ٦: فى غضون نفس الفترة ـ أوائل منتصف الستينات – سلم أمناء المحفوظات أيضا بالتحدى الذى فرضته عليهم الأعداد المتزايدة للأشرطة والوسائل الأخرى المحتوية على بيانات على جانب كبير من الأهمية والقيمة. فشرعوا هم أيضا فى بحث واستقصاء مدى إمكانية الاستفادة من الضوابط التى يحددها الحاسب الآلى لنقل وتحويل السجلات من المستودعات الوسيطة إلى دور المحفوظات. وعلى الرغم من هذا، لم تبذل المهنتان سوى جهد محدود للتنسيق فيما بينها للتدريب فى مجال تجهيز البيانات آليا. وللحصول على شهادة إدارة موارد المعلومات فى الولايات المتحدة، يطالب أمناء السجلات بالالتحاق بدورات دراسية فى مجال تكنولوجيا المعلومات ومعالجة الكلمات، والتشغيل الآلى المكتبى.

٢ / ٣ / ٧: من الواضح على ما يبدو أن أمناء المتاحف أصبحوا كذلك منهمكين فى التشغيل الآلى فى النصف الأخير من الستينيات. وقد شكلت رابطة المتحف البريطانى «مجموعة استرجاع المعلومات» فى عام ١٩٦٧، أساساً بغرض بحث واستقصاء التشغيل الآلى لفهرسة وثائق المتاحف. وفى عام ١٩٧٧ أصبحت تلك المجموعة تسمى جمعية التوثيق المتحفى، وأصبحت نشراتها عن التصنيف والتشغيل الآلى من المواد والوسائل التدريسية.

٢ / ٣ / ٨: فى الولايات المتحدة، توصلت مؤسسة سمثونيان Smithsonian إلى نظام يسمى SELGEM ، وقد تحققت فائدته وفاعليته فى ضبط وتنظيم وتوجيه ومراقبة واسترجاع المخزونات، والاستدلال على المستندات والوثائق من بين المقتينات، والعرض، والاعارة، والحفظ (إدارة السجلات). وإعداد واخراج الأدلة والفهارس الكشفية ذات الصلة بالمحفوظات والمخطوطات التى تكون تحت رعاية دار محفوظات أو مؤسسة سمثسونيان Smithsonian . كما وأن هناك صحيفة أساسية وريادية عن المتاحف تصدر بعنوان «أمين المتحف: نشرة ربع سنوية للمتحف الأمريكى للتاريخ الطبيعى» – وهى تتضمن مقالات موسمية عن تطبيقات التشغيل الآلى للبيانات.

٢ / ٣ / ٩: فى دراسته الرائعة عن التعليم الأرشيفى – كتب دليماس Delmas «إن حفظ التراث الوطنى ينطوى على المدركات والمحسوسات من الأشياء والشواهد، والمواد الخطية والكتابية على حد سواء، كما وأن جهود تحقيق التناغم والتوافق بين المهن المختصة بالمعلومات لابد وأن يتسع مداها لتشتمل كذلك على تدريب أمناء المتاحف»، ومن ناحية ثانية، فإن مثل ذلك التناغم والتوافق مازال بحاجة إلى أن يدرك.

٢ / ٤: دور اليونسكو والأجهزة المتحالفة معها

٢ / ٤ / ١: إن أى تقدم يحرز نحو تحقيق التناغم والتوافق بين التعليم فى مجال تجهيز البيانات آليا وبين التدريب فى مجال علوم المعلومات – من المرجح أنه يعزى بدرجة كبيرة إلى الحلقات الدراسية، والمؤتمرات، والنشرات، والمشاورات التى

تنظمها أو تمولها منظمة اليونسكو. إن تلك المساهمات فى نشر المعلومات عن تطبيقات الحاسب الآلى كانت قد تحققت وخرجت إلى حيز الوجود إبان الستينيات بموجب برنامج التبادل الدولى للمعلومات حول المصادر العلمية والتكنولوجية ومراقبة وتنظيم وتوجيه تلك المصادر، وبرنامج قطاع التوثيق والمكتبات ودور المحفوظات. وفى عام ١٩٧٦، حل القطاع المنشأ حديثا تحت مسمى قطاع برنامج المعلومات العامة محل قطاع التوثيق والمكتبات ودور المحفوظات، ووسع نطاق برنامج التبادل الدولى للمعلومات حول المصادر العلمية والتكنولوجية ومراقبة وتنظيم وتوجيه تلك المصادر ـ ليشتمل على صياغة، ووضع المنهجيات، والضوابط، والمعايير والمستويات، والأسس، والأساليب الفنية فيما يختص بتجهيز ونقل وتحويل المعلومات. وكان من بين الأولويات القصوى لبرنامج المعلومات العامةك تدريب أفراد المعلومات، بما فى ذلك أمناء المحفوظات، وتخطيط المشروعات للتشجيع على الأخذ بالتطبيقات الآلية.

٢/ ٤/ ٢: لقد حظى التشغيل الآلى الأرشيفى بقدر ضئيل لايكاد يذكر من عناية واهتمام منظمة اليونسكو حتى عام ١٩٧١. وقد تم تنسيق معظم البرامج التى تناولت التشغيل الآلى ـ بمعرفة ومن خلال الاتحاد الدولى للقائمين على المستندات والوثائق، والاتحاد الدولى لرابطات وأجهزة المكتبات. ففى مجال تجهيز البيانات آليا تركز اهتمامهم أساسا وفى المقام الأول حول التوثيق ذى الصلة بالعلوم والتكنولوجيا. وعلاوة على ذلك، كان بضع من أمناء المحفوظات يخططون وينفذون تطبيقات آلية خاصة بالحاسب الآلى.

٢/ ٤/ ٣: إن التقرير الذى أعده روبرت هنرى بوتييه Robert- Henri Bautier لمؤتمر المائدة المستديرة الدولى للمحفوظات الأرشيفية والذى عقد عام ١٩٧١ ـ استعرض التقدم الذى تحقق فى مضمار التشغيل الآلى الأرشيفى منذ اجتماع مؤتمر المائدة المستديرة عام ١٩٦٥. فى ذلك الاجتماع الأول أو السابق عبر جميع المشاركين عن الرأى القائل بأن التشغيل الآلى غير وثيق الصلة بالمحفوظات. وكان لتقرير بوتييه Bautier وقرار اتخذه مؤتمر المائدة المستديرة أكبر الأثر على المجلس الدولى للمحفوظات مما حدا به إلى تنظيم اجتماع عقد عام ١٩٧٢، بمساعدة مالية من اليونسكو، لأمناء المحفوظات المهتمين بتطبيق والاخذ بالاساليب الفنية الآلية فى اعمالهم.

٢/ ٤/ ٤: توصل أمناء المحفوظات المشار إليهم إلى إتفاق إجماعى عام بأن الحاجة الأساسية والكبرى للمشاركين وأمناء المحفوظات بصفة عامة هى أن يصبحوا مثقفين وملمين بالأساليب الفنية الآلية وأساليب ادارة السجلات الآلية القراءة. وبتمويل من منظمة اليونسكو نفذت المجموعة حلقة دراسية دولية فى مقاطعة سسكس Sussex فى انجلترا فى عام ١٩٧٤.

٢/ ٤/ ٥: جرى تمثيل خمس وعشرين دولة فى الحلقة الدراسية التى عقدت واعتمدت لمدة أسبوع واحد، وتناولت موضوعاتها الأساسية: إدارة السجلات الارشيفية والادارية بمساعدة الحاسب الآلى، وتشغيل الانظمة الآلية، وتجهيز البيانات، واسترجاع المعلومات، والفهرسة الكشفية، وتركيب الموسوعات، واستخدام الحاسبات الآلية بصدد عمليات المكتبات، وتشغيل المحفوظات الآلية القراءة. وفى غضون المناقشات التى جرت فى مجال تطبيقات المكتبات، اقترح العديد من المشاركين أن من الواجب على أمناء المحفوظات، والقائمين على

المستندات والوثائق، وأمناء المكتبات أن ينسقوا برامجهم التعليمية فيما بينهم.

٢/ ٤/ ٦: وبقيت أساليب تحسين وتطوير التعليم والتدريب على جدول أعمال لكل اجتماع لاحق من اجتماعات لجنة المجلس الدولى للمحفوظات. وفى عام ١٩٧٧، تعاقد المجلس الدولى للمحفوظات مع منظمة اليونسكو لتنظيم وتنفيذ حلقة دراسية فى ساحل العاج للأفارقة من أمناء المحفوظات. وعلى الرغم من إسقاط وحذف عدة موضوعات، فقد كان مضمون ومحتوى تلك الحلقة مماثلا لمضمون ومحتوى الحلقة الدراسية التى عقدت فى مقاطعة سسكس Sussex فى إنجلترا. كما عقدت حلقة مماثلة لمدة ثلاثة أيام بكلية لندن الجامعية -Univer sity College - London قبل مؤتمر المجلس الدولى للمحفوظات الذى عقد عام ١٩٨٠.

٢/ ٤/ ٧: إن اقامة مراكز التدريب الارشيفى فى أكرا وداكار بمساعدة اليونسكو، ساهم مساهمة ملموسة وفعالة فى التعليم والتدريب فى مجال تجهيز البيانات آليا. وذلك لأن المختصين من المديرين أدرجوا ضمن المناهج التعليمية والتدريبية محاضرات وتجارب تطبيقية وعملية عن الاساليب الفنية الآلية. وبالاضافة إلى ذلك فقد تعاقدت اليونسكو والمجلس الدولى للمحفوظات على منهاج نموذجى لإدارة السجلات والادارة الارشيفية.

٢/ ٤/ ٨: من بين مساهمات منظمة اليونسكو لدفع وتعزيز الجهود المشتركة لأمناء المحفوظات، والقائمين على المستندات والوثائق، وأمناء المكتبات – من المرجح أن من أكثر البرامج أهمية فى هذا المعترك كان برنامجها الخاص بالاجتماعات واللقاءات المشتركة من جانب المجلس الدولى للمحفوظات، والاتحاد الفيدرالى الدولى للقائمين على المستندات والوثائق، والاتحاد الفيدرالى الدولى لرابطات وأجهزة المكتبات. وقد كان الاجتماع الذى عقد عام ١٩٨٠ فى مدينة بيلاجيو -Bella gio مفيداً ومثمراً بصفة خاصة لتركيزه على موضوع التشغيل الآلى.

٣- الوضع التدريبى لأمناء المحفوظات

٣/١: مسح (بحث) المؤسسات الأرشيفية

٣/ ١/ ١: على الرغم من استمرار تخلف التعليم والتدريب فى مجال التشغيل الآلى الارشيفى دون اللحاق بالاحتياجات والمتطلبات العصرية الجارية، إلا أن أجهزة ومؤسسات أرشيفية كثيرة حققت قسطا لا بأس به من التقدم فى سد تلك الثغرة. وقد ركز معظمها تدريبها فى مجال التجهيز الالكترونى للبيانات على التطبيقات التى يجرى تخطيطيها أو تلك التى يتم تركيبها بالفعل. وعلى سبيل المثال فإن دار المحفوظات السويدية تدرب أفرادها على عمليات سحب السجلات الآلية القراءة من التداول لأن ذلك البرنامج يعتبر أكثر أهمية من صياغة أو التوصل إلى المساعدات الاسترالية. كما وأن معظمها الآخر قصر التدريب إلى حد بعيد على العمليات الخاصة بالفهرسة الكشفية واسترجاع النصوص.

٣/١/٢: ولقد كان لزاما على الأجهزة والمؤسسات الأرشيفية القائمة منذ أمد بعيد أن تعدل أو تكيف ممارساتها – وحتى اختصاصاتها التكليفية – بما يتفق وينسجم مع التطورات والتغيرات التكنولوجية. ومن ناحية ثانية، فإنها تتميز بكبر عدد العاملين بها نسبيا مما يبرر بالتالى استخدام الحاسبات الآلية فى أعمالها وعملياتها. وقد استطاعت دور المحفوظات المنشأة حديثا التكيف فى سهولة ويسر مع التشغيل الآلى.

٣/١/٣: يمكن تصوير وابراز التدريب فى مجال تجهيز البيانات آليا من خلال ايراد نبذة موجزة عن التطورات التى تحققت فى بعض دول مختارة. ففى أوربا، أضيفت عناصر ومكونات تجهيز البيانات آليا إلى المناهج الدراسية المكثفة للمدارس الأرشيفية المتميزة والمعروفة فى المانيا وفرنسا، وايطاليا، وهولندا، وأسبانيا. كما أن مدارس المحفوظات فى ماربورج Marburg تقدم برامج تطبيقية عن نظام البرامج الجاهزة Hetrina بدار المحفوظات الرسمية فى هيسيا Hessia . ويشتمل الكتاب المقرر الجديد للدراسات الأرشيفية فى المانيا على شروح وتفاسير عن تجهيز البيانات آليا. وتدرج دار المحفوظات الوطنية الفرنسية التدريب فى مجال تجهيز البيانات آليا ضمن خططها، كما وأنها تصدر نشرة اعلامية عن التطبيقات فى مجال تجهيز البيانات آليا.

٣/١/٤: إن ما يقرب من نصف عدد أفراد الفريق المهنى بدار المحفوظات الرسمية النمسوية كانوا قد تلقوا على الأقل توجيها وارشاداً فى مجال تجهيز البيانات آليا. كما تلقى العديد من الأفراد تدريبا بمعهد البحث التاريخى النمسوى. وانتظمت الغالبية العظمى من الأفراد الآخرين، الذين سبق تدريبهم، فى المزيد من الدورات التدريبية فى مجال تجهيز البيانات آليا بالاكاديمية الفيدرالية للإدارة.

٣/١/٥: تلقى جميع أفراد دار المحفوظات الرسمية الرومانية، وكذلك دار المحفوظات السنغافورية تدريبا فى مجال تجهيز البيانات آليا، وتدرج جامعتا موسكو وكييف التدريب فى مجال تجهيز البيانات آليا ضمن دوراتهما الارشيفية وكذلك فى مجال الفهرسة الكشفية، واعداد الفهارس آليا، وإدارة السجلات الآلية القراءة.

٣/١/٦: فى الولايات المتحدة، قامت جمعية أمناء المحفوظات الامريكيين بدور قيادى وريادى فى التدريب على تجهيز البيانات آليا – وذلك من خلال ورش عمل قصيرة الاجل يتم من خلالها تدريس إدارة المحفوظات الآلية القراءة أو تطبيقات تجهيز البيانات آليا للإدارة والعمليات الأرشيفية.

٣/٢: التعليم فى الكليات والجامعات

٣/٢/١: قد ينتقى الدارسون بالكليات والجامعات ما يناسبهم من تشكيلة كبيرة ومتنوعة من دورات تجهيز البيانات آليا. وقد يعمد الدارسون – إعتماداً على أهدافهم – إلى الدراسة والتدريب على مفاهيم ونظريات الحاسبات الآلية، أو لغات البرمجة، أو هندسة الحاسبات الآلية، أو الضوابط الببليوجرافية، أو القياس الكمى فى العلوم الاجتماعية والعلوم أو الدراسات الثقافية، أو ما يشبه ذلك. وعلى الرغم من جواز استفادة أمناء المحفوظات من واحدة أو أكثر من مثل تلك الدورات المذكورة آنفا. إلا أن نسبة ضئيلة ومحدودة فقط من مدارس وكليات التعليم العالى هى التى تنظم دورات فى مجال تجهيز البيانات آليا تكون مصممة خصيصا لخدمة أهداف مهنة أمناء المحفوظات.

٣/٢/٢: تنظم مدارس المكتبات والمعلومات عدة دورات على جانب كبير من النفع والفائدة لأمناء المحفوظات، وذلك فى مجال تجهيز البيانات آليا. وتشتمل تلك الدورات على التعليم فى مجال تحليل الأنظمة، والمفاهيم والتكنولوجيا الأساسية للحاسبات الآلية، وتخزين واسترجاع البيانات، ودراسات المستفيدين، والاجراءات المكتبية، ومنهجية التوزيع الشبكى للبيانات والمعلومات، والفهرسة الكشفية، والتلخيص. وغالبا ما يستبعد التدريب ذى الصلة بالمحفوظات آلية القراءة، وأصل ومصدر وتحليل ووصف سلسلات السجلات، واسترجاع النصوص.

٣/٢/٣: وقد تم التغلب على تلك النواقص فى عدد محدود نسبيا من مدارس المكتبات التى تمنح أيضا درجات فى العلوم الأرشيفية. وتسمح تلك المدارس القليلة العدد باستبدال العلوم التاريخية والاجتماعية بدورات ومقررات متقدمة فى علوم المكتبات. ومما يؤسف له أنه مازالت هناك ندرة فى الدورات التخصصية فى مجال التشغيل الآلى الأرشيفى مع تحليل التطبيقات التصويرية.

٣/٢/٤: من الممكن للدارسين الأرشيفيين فى أقسام التاريخ بالجامعات أن يأخذوا موضوعات اختيارية فى مجال استخدام الحاسب الآلى فى البحوث. وتشتمل الدورات والمقررات على محاضرات حول البرامج الاحصائية ومعدات معالجة الكلمات إلى جانب التجارب العملية والتطبيقية باستخدام تلك البرامج والمعدات. ومن المرجح أن يتم تعريف الدارسين بالاتجاهات المتغيرة للدراسات التاريخية والناجمة عن الاستعانة بالحاسبات الآلية فى تعزيز ودعم ومساندة البحوث. وقد كان لتلك التطورات أثرها على الاستخدام الارشيفى. وربما يُدرب أو لا يدرب الدارسون على النماذج والاشكال الببليوجرافية التى من الممكن أن تكون ذات فائدة أرشيفية. وربما يكتشفون من ناحية ثانية – أن أساتذة التاريخ غير موجهين بواسطة الحاسب الآلى. ولكن أولئك الذين تتوافر لديهم معلومات خلفية خاصة فى القياس الكمى مؤهلين بصفة خاصة. ويكون المؤرخون الاجتماعيون – الذين يستخدمون بيانات الانساب والتعدادات والبحوث – من العملاء دائمى التردد على دور المحفوظات.

٣/٣: المرافق التدريبية الأخرى

٣/٣/١: إن أمناء المحفوظات الحاصلين على تعليم أرشيفى تقليدى، والراغبين فى التعرف على الأساليب الفنية للتجهيز الآلى البيانات يعتمدون على القراءة والاطلاع، والحلقات الدراسية، وورش العمل، والمؤتمرات. وقد دأبت الجامعات مؤخرا على تنظيم وتنفيذ الحلقات الدراسية الممتدة من يوم واحد إلى ثلاثة أيام للتدريب الأساسى ولتحديث المعلومات والمعارف حول التطورات العصرية الحديثة. كما أنشأت بعض تلك الجامعات معاهد خاصة للتدريب الحر والمفتوح فى مجال تجهيز البيانات آليا.

٣/٣/٢: منذ الستينيات، نظم الائتلاف القائم بين الجامعات للعلوم السياسية والاجتماعية، فى آن أربور Ann Arbor فى ميتشجان حلقات دراسية فى مجال تجهيز البيانات آليا وذلك للعلماء السياسيين أصلا، ثم العلماء الاجتماعيين وأمناء المحفوظات فى فترة لاحقة. وتتناول الأسابيع العديدة من التدريبات النظرية والممارسات التطبيقية: المنهجية الاحصائية، والتوزيع الشبكى للمعلومات والبيانات، وبرمجة وتجهيز البيانات، وتحليل البيانات، وإدارة بنوك البيانات، والسجلات الآلية القراءة، وتخزين واسترجاع البيانات. ويتم تنظيم حلقات دراسية مماثلة فى دول أخرى عديدة، كتلك التى يتنفذها معهد الدراسات السياسية فى باريس، ومختبر حسابات العلوم الاجتماعية بجامعة سسكس Sussex University.

٣/٣/٣: كما تقدم الدراسات التدريبية المثمرة والمفيدة من جانب مختلف الجمعيات والنقابات المهنية، والأجهزة الحكومية، والشركات البائعة للبرامج الجاهزة والمكونات المادية ذات الصلة بتجهيز البيانات آليا. وغالبا ما تفى بالاحتياجات التخصصية لأمناء المحفوظات تلك الحلقات الدراسية وورش العمل التى تنظمها وتنفذها الأجهزة والمؤسسات الأرشيفية. وربما تستفيد الأجهزة القائمة على

تخطيط الحلقات الدراسية والتدريبية من تجربة جمعية أمناء المحفوظات الأمريكيين.

٣/ ٣/ ٤: وفى عام ١٩٦٦، خصصت جمعية أمناء المحفوظات الأمريكيين جلسة أساسية وهامة من جلسات اجتماعها السنوى لبحث ومناقشة الأطروحات ذات الصلة بالتشغيل الآلى لمستودعات المحفوظات والمخطوطات ونظرا لما حظى به هذا الموضوع من حرص واهتمام وعناية، حيث إنصب القدر الأعظم منه على مشروعات الفهرسة الكشفية، فقد نشرت تلك الأطروحات فى عدد أبريل ١٩٦٧ من جريدة «أمناء المحفوظات الأمريكيين». وشكلت الجمعية فى العام التالى لجانا لتوعية الأعضاء وتعريفهم بالاساليب الفنية الألية وإدارة السجلات الآلية القراءة.

٣/ ٣/ ٥: فى اجتماعها الذى عقد فى عام ١٩٧٢، قررت لجنة المحفوظات الآلية القراءة المنبثقة عن جمعية أمناء المحفوظات الأمريكيين ـ قررت أن تضع برنامجا تدريبيا كأحد أهدافها.

ولم تتحقق الحلقة الدراسية الأولى حتى عام ١٩٧٨ بورشة عمل عن تقييم السجلات الآلية القراءة. ومنذ ذلك الحين، قامت جمعية أمناء المحفوظات الأمريكيين ـ من خلال مجموعة عملها المختصة بالسجلات ـ بتنيفيذ ورشة عمل عن الوصول إلى المحفوظات، واستخدام الحاسبات الآلية الشخصية أو المصغرة. وفى عام ١٩٨٤، قررت مجموعة العمل وضع برنامج تدريبى مستمر ومتواصل يتألف من ورش عمل مدة كل منها يومان. وتشتمل ورش العمل الخاصةب الأساليب الفنية على التدريب على أساليب معالجة الكلمات، والأنظمة المالية، وإدارة قواعد البيانات. بينما تشتمل ورش العمل الخاصة بالسجلات الآلية القراءة على مقدمة للتعريف بأنظمة السجلات، والتدريب على أحداث وفتح المفات، وإدارة السجلات الجارية الآلية القراءة، وجدولة سحبها من التداول، وأنظمة التوثيق، وإجراء وتحليل بحوث ملفات البيانات، وسجلات الربط والوصل، ووصف ملفات البيانات، وتوزيع وحفظ وتخزين السجلات. كما تخطط مجموعة العمل تلك لتنفيذ ورش عمل وحلقات دراسية عن السجلات آلية القراءة وذلك على المستويات الأولية والمتوسطة والمتقدمة. ولتحقيق سهولة الوصول إلى المواد اللازمة للاطلاع والقراءة، تصدر جمعية أمناء المحفوظات الأمريكيين الببليوجرافيات والأدلة فى هذا الخصوص.

٦٣/٣: تسعى الأجهزة الحكومية المسئولة عن تدريب موظفى الخدمة المدنية إلى تنظيم وتنفيذ الحلقات الدراسية وورش العمل فى مجال تجهيز البيانات آليا. وعلى أساس التدريب المتوفر والمتاح بالمكتب الفرنسى للتنمية بقطاع الإدارة العامة، والمكتب الأمريكى لإدارة الأفراد – يمكننا الافتراض بأن هناك أجهزة مماثلة تقدم دورات تدريبية تمهيدية، وحلقات دراسية قصيرة الأجل عن موضوعات مثل لغة البرمجة، والتشغيل الآلى للمكتبات، وإدارة قواعد البيانات، وتجهيز البيانات آليا للإدارة العامة، وأمن الحاسب الآلى، وتحليل النظم. وتتمخض تلك الحلقات عن قدر كاف من التدريب التحضيرى والاعدادى لإمناء المحفوظات والسجلات على الرغم من إحتمال عدم احتوائها على أية إشارة تذكر إلى التطبيقات الأرشيفية.

٧/٣/٣: وتُقدم الخدمات التدريبية من جانب كثير من الجهات والشركات البائعة للمكونات المادية والبرامج الجاهزة وتحليلات الانظمة فيما يتعلق ويختص بالحاسب الآلى. ولابد وأن تشتمل كافة تلك الخدمات على الوثائق التدريبية للمشترين

والمقاولين المتعاقدين. وقد أصدرت شركة أى بى ام (IBM) ، على سبيل المثال، فى عام ١٩٦٤ دليلا لأمناء المكتبات عن التشغيل الآلى. ومنذ ذلك الحين، نظمت تلك الشركة تدريبات قصيرة الاجل – لمدة بضع ساعات فقط – فى مكاتبها أو فى مرافق ومواقع المشترين كما تقوم شركة سيمنس Siemens بتنظيم تدريبات مماثلة من جانبها.

٣/ ٣/ ٨: تقدم الشركات الاستشارية وتلك البائعة للبرامج الجاهزة بتنظيم وتنفيذ ورش عمل عن أسس وتطبيقات تجهيز البيانات. وقد توصلت إحدى تلك الشركات – وهى شركة AIRS, Inc. of Baltimore, Maryland – إلى برنامج جاهز يُعد خصيصا لاسترجاع المعلومات الأرشيفية من خلال الاتصال المباشر بالحاسب الآلى (ARCHON III) ويشتمل على نظام فرعى للتدريب الذاتى – حتى لأولئك الأفراد الذين يفتقرون إلى أية معرفة سابقة بالحاسب الآلى. إن التدريب الذى توفره الشركة البائعة يقصد منه تشجيع وتنمية المبيعات من منتجاتها ويقتصر التدريب على رأس العمل على التطبيقات النوعية والخاصة لكل مؤسسة أرشيفية على حدة.

٣/ ٣/ ٩: عندما يتبنى أحد الأجهزة الارشيفية نظاما من أنظمة الحاسب الآلى، يتعين على ذلك الجهاز أن يوفر لأفراده التدريب اللازم لتعريفهم به وبما له من فوائد ومزايا وحسنات. ويمكن تنفيذ ذلك التدريب بمعرفة اخصائيين فى الحاسب الآلى، غير أن من الأصوب والأفضل أن يتم بمعرفة أحد الأعضاء المؤهلين من أفراد فريق العمل. وبالنسبة للأفراد الذين لا تتوافر لديهم أية معرفة عن الأساليب الفنية للحاسبات الآلية، فإن من المفيد أن يكون تدريبهم مسبوقا بشرح تمهيدى لعمليات ومصطلحات الحاسب الآلى. أما الأفراد الذين يشاركون مباشرة فى صياغة أو تشغيل تطبيقات تجهيز البيانات آليا، فلابد من حثهم وتشجيعهم على المشاركة فى المؤتمرات التى تعقد لنظائرهم من الأفراد.

الحواشى:

(*) Fishben, M.H.: A model curriculum for the education and training of Archivists in automation. Paris, UNESCO, 1985.